



Folkbildningsrådet

## التعليم الشعبي في السويد

التعليم الشعبي السويدي، هو عنوان جامع للأنشطة التي تقوم بها المدارس الشعبية العليا والاتحادات الدراسية في السويد عبر الدورات التعليمية و الحلقات الدراسية والأنشطة الثقافية. يعتبر التعليم الشعبي جزء من النظام التعليمي الغير رسمي. يشارك ملايين السويديين سنويا في أنشطة التعليم الشعبي.

### التعليم الشعبي تحصيل معرفي مدى الحياة

يتطلع المرء في كافة مراحل الحياة الى التعليم لتطوير نفسه في العديد من المجالات المختلفة. و التعليم الشعبي هو الذي يسد للمرء حاجته هذه كي يساهم بدوره في تطوير المجتمع و نموه. بيد أن لهذا التعليم الشعبي كذلك قيمته الخاصة به، مفادها أن المواطن المتعلم و النشط هو نواة الديمقراطية.

إن التعليم الشعبي متاح لكل فرد من أفراد المجتمع، فهو عملية تعليمية يشارك فيها الجميع، ضمن نفس الشروط ولكن كل حسب إمكانيته الخاصة.

هنالك عدة أسباب مهمة تدفع الناس إلى اختيار التعليم الشعبي كوسيلة للبحث عن المعرفة، سواء تعلق الأمر بالرغبة في تطوير الذات وازدياد فرص الحصول على أعمال جديدة أم بكل بساطة: رغبة التعلم.

تتوفر فرص حقيقية للتعلم مدى الحياة في كل من الاتحادات الدراسية و المدارس الشعبية العليا عبر ما يوفره هذا النظام من عروض غنية

بالدورات التعليمية و البرامج الدراسية، بدء بحلقات دراسية تضم مجموعات صغيرة يلتقي أفرادها مرات قليلة خلال أوقات فراغهم و وصولا إلى دورات دراسية ذات دوام كامل تمتد لعدة سنوات بالمدارس الشعبية العليا.

## فكرة التعليم الشعبي

انبثقت فكرة التعليم الشعبي في مطلع القرن الماضي، في الوقت الذي كان مستوى التعليم في السويد ضعيفا، وكانت أبواب التعليم العالي موصدة أمام مجاميع كبيرة من أبناء الشعب، لذا انبثق التعليم الشعبي لتستجيب إشتياق المرء إلى العلم و المعرفة، مع رغبته في التأثير على المسيرة التنموية للمجتمع.

إن الفكرة التي تقف وراء التعليم الشعبي هي تضيق الهوة المعرفية والعلمية بين أفراد المجتمع. لسبب أو آخر، هناك دائما أناس يحتاجون إلى بدائل عن التعليم النظامي، وهذه- بالذات- هي مهمة المدارس الشعبية العليا و الاتحاديات الدراسية، حيث التركيز كله على تمكين جميع المواطنين من حقه الأساسي في المعرفة و التطوير الذاتي.

التعليم الشعبي جزء أساسي من قطاع التعليم الغير نظامي، وهو مستقل و لا يخضع لأجهزة الرقابة التابعة للدولة. هذه الحرية و الصلة القوية بالعمل الخيري يجعل منه قوة للتغيير في المجتمع.

إن أفكار التعليم الشعبي تتجلى في أنشطته التطبيقية، حيث يكون ثمة تنسيق ديناميكي بين كل الفاعلين، كما و إن للتعليم الشعبي خصوصياته التالية:

- المشاركة في أنشطة التعليم الشعبي اختيار فردي طوعي.
- يملك المشاركون في هذه الأنشطة إمكانات فعلية للتأثير على محتوياتها.
- يتميز التعليم الشعبي بجو تعليمي مشترك، يساهم فيها كل أبناء المجتمع، دون إغفال تباين الظروف و التجارب الفردية للمشاركين.
- يساهم التعليم الشعبي في تقوية المجتمع المدني، و ذلك عبر تعاون و طيد مع المنظمات الخيرية و الجمعيات وشبكات الإتصال الجماعي لتبادل الخبرة و المعرفة على اختلاف انواعها.

## 10 إتحادات دراسية

هنالك الآن تسعة إتحادات دراسية في السويد تحصل على مساعدات مالية من مجلس التعليم الشعبي. تحتفظ كل اتحادية بطابعها المميز لها و توجهها الخاص في الأنشطة التعليمية. ثمة صلات قريبة بين الاتحادات الدراسية والحركات الشعبية السويدية، مثل جمعيات المعاقين و المهاجرين و منظمات حماية البيئة. كما تجدر الإشارة إلى أن هذه الاتحادات الدراسية موجودة في كافة انحاء السويد.

تعتبر الحلقات الدراسية أهم أنشطة هذه الاتحادات، إذ تلتقي في هذه الحلقات الدراسية مجموعة صغيرة من المشاركين للدراسة و التعلم وفق خطة دراسية يقوم بتنفيذها مسؤول الحلقة الدراسية. توجد حلقات دراسية تخص المئات من المواضيع المختلفة، بعضها نظرية كاللغات و التاريخ ودراسات القضايا الراهنة في المجتمع وبعضها الآخر تطبيقية كالرقص و فن الأعمال اليدوية الخشبية و العزف على الآلات الموسيقية... الخ

كما و تعتبر الاتحادات الدراسية أكبر منظمي اللقاءات الثقافية داخل السويد، حيث تواظب على تنظيم المحاضرات و الندوات الثقافية و إنها بذلك تساهم في خلق حياة ثقافية مكثفة في كافة انحاء البلاد.

## 150 مدرسة شعبية عليا

توجد في السويد (150) مدرسة شعبية عليا، تنتشر في جميع انحاء السويد و تهيئ دورات تعليمية للبالغين بداية من سن الثامن عشر. إن الحركات الشعبية هي التي تقوم بإدارة بعض هذه المدارس الشعبية العليا، مثل المنظمات العمالية و جمعيات مناهضة شرب الخمر و طوائف الكنائس الحرة... البعض الآخر تتم إدارته من طرف المجالس النيابية للمحافظات و الاقاليم. تحتفظ هذه المدارس الشعبية العليا هي الأخرى بطابعها و أسلوبها الخاصين بها في سياق أنشطتها التعليمية. و هي غير خاضعة للمقررات الدراسية الحكومية، مما يمكنها من اختيار و صياغة شكل الأنشطة المميزة لها كمدارس شعبية عليا.

أما مدة الدراسة في المدارس الشعبية العليا، فتختلف من بضعة أيام إلى بضع سنوات حيث ان أطول الدورات التعليمية يتراوح بصفة عامة بين سنة واحدة و ثلاث سنوات. تتضمن قسما من هذه الدراسات مواد دراسية تعادل مستوى الثانوية العامة، مما يؤهل الطالب في هذه المدارس لدخول الجامعة. إن الكثير من هذه الدورات التعليمية الطويلة

تتضمن مجالات مثل الموسيقى و الإعلام و الوقاية الصحية و السياحة و غيرها و بعضها الآخر متخصصة في التأهيل المهني، كفن تنظيم أوقات الفراغ و الدراسات الإعلامية بينما تحتوي مواد الدورات التعليمية القصيرة على لائحة طويلة من المواد و التخصصات.

جدير بالذكر أن الدراسة في المدارس الشعبية العليا تتميز بتربية عملية توجيهية حيث يتم التركيز على عملية التعلم و المشاركة الفعلية النشطة للطالب نفسه في العملية الدراسية. على سبيل المثال، بإمكان المجموعات الصغيرة أن تشتغل ضمن فرق أو مجاميع مختلفة تشترك في مشاريع معينة أثناء الدراسة. هنالك الكثير من الراشدين الذين يقصدون هذه المدارس، لذلك يتم التركيز على تلبية احتياجاتهم أثناء مدة الدراسة، مع الحرص على توظيف تجاربهم السابقة في هذه العملية.

تتوفر بيوت الطلبة في الكثير من المدارس الشعبية العليا، حيث بإمكان الطلبة الإقامة بها أثناء فترة الدراسة. تجدر الإشارة الى ان الدراسة في هذه المدارس مجانية، و لكن بالرغم من ذلك يمكن للطالب أن يتقدم بطلب الحصول على الدعم الدراسي للتعليم الشعبي.

### دعم الدولة للتعليم الشعبي

يتم تمويل جزء كبير من التعليم الشعبي من قبل الحكومة و المجالس النيابية للمحافظات و مجالس البلديات، و ثمة اتفاق سياسي موحد و واسع النطاق على ضرورة تقديم الدولة الدعم الاقتصادي للتعليم الشعبي.

لقد وضع البرلمان الخطوط العريضة لأنشطة التعليم الشعبي والتي يمكن خلاصتها بما يلي:

- تقوية و دعم الديمقراطية.
- إتاحة الفرصة للناس لكي يتمكنوا من التأثير علي أوضاع حياتهم، مع خلق اتجاه سلوكي نحو المشاركة في تطوير المجتمع.
- خلق التوافق بين القطاعات التعليمية، و الرفع من مستوى التربية و التعليم في المجتمع.
- التوسيع الأفقي للاهتمام بالحياة الثقافية، و الرفع من مستوى المشاركة فيها.

انطلاقاً من هذه الخطوط العريضة، يمكن للاتحاديات الدراسية و المدارس الشعبية العليا رسم الأهداف العامة لأنشطتهم.

في سنة 2006 أصدر البرلمان السويدي بالإجماع القرار المتعلق بالسياسة المستقبلية للتعليم الشعبي، كما وتم عرض الحوافز التي تستوجب منح المساعدة الاقتصادية الحكومية للاتحاديات الدراسية و المدارس الشعبية العليا، حيث سلط البرلمان الضوء على سبع مجالات عمل أساسية لهذا التعليم الشعبي و المتعلقة بالحفاظ على الأهمية الأساسية المشتركة للمجتمع و المتمثلة برفع رهان المجتمع متعدد الثقافات و الحفاظ على إمكانيات التعليم الطويل الأمد أمام التحدي الديموغرافي المتمثل في تزايد عدد المسنين. أضف الى ذلك إيلاء الاهتمام بالأنشطة الثقافية، إضافة إلى استقطاب المعاقين لهذه الأنشطة. أخيرا يتم ذكر دوافع تقديم المساعدة للتعليم الشعبي عن طريق الإسهامات المهمة ذات العلاقة بالصحة العامة و ذلك من أجل المساهمة في التطور المستديم و العدالة الدولية من خلال الأعمال التي تقوم بها الاتحادات الدراسية و المدارس الشعبية.

### مجلس التعليم الشعبي

مجلس التعليم الشعبي عبارة عن هيئة مكلفة من طرف الحكومة و البرلمان السويديين بتوزيع المساعدات المالية المقدمة من الدولة على المدارس الشعبية العليا والاتحاديات الدراسية، كما و يقوم هذا المجلس بمتابعة و تقييم أنشطة التعليم الشعبي.

يضم المجلس في عضويته ثلاث منظمات ترتبط باتصال مباشر مع الاتحادات الدراسية و المدارس الشعبية العليا و هذه المنظمات هي:

- اتحاد التعليم الشعبي، و هو منظمة طوعية للاتحاديات الدراسية.
- منظمات مدارس الحركات الشعبية، و تضم المدارس الشعبية العليا التابعة للحركات الشعبية و جمعيات أخرى.
- مجالس البلديات و المجالس النيابية للمحافظات السويدية للمدارس الشعبية العليا التابعة للبلديات و الاقاليم.

### الأرقام الحالية حول التعليم الشعبي، لسنة 2008

الاتحادات الدراسية التسعة تنظم - كل سنة - ما يلي:

- حوالي 285 000 حلقة دراسية، لما يناهز مليوني مشارك.  
حوالي 250 000 برنامج ثقافي، لحوالي 15 خمسة عشر مليون مشارك.

المدارس الشعبية العليا ال 148 لديها خلال كل فصل:  
حوالي 26 500 مشارك، في الدورات التعليمية الطويلة.  
حوالي 80 000 مشارك، في الدورات التعليمية القصيرة.

المبالغ المخصصة من الاموال العامة للمدارس العليا الشعبية و  
الاتحاديات الدراسية  
من الدولة لسنة 2008:

حوالي 3 مليارات كرونة سويدية، أي ما يعادل حوالي 328 565 00  
يورو.

من المجالس النيابية للمحافظات: حوالي 800 مليون كرونة سويدية، أي  
ما يعادل حوالي 82 496 000 يورو.

من البلديات: حوالي 400 مليون كرونة سويدية، أي ما يعادل  
حوالي 42 517 000 يورو.

### مواقع التعليم الشعبي على شبكة الإنترنت

ثمة معلومات إضافية على شبكة الإنترنت، فيما يلي العناوين  
الإلكترونية:

- مجلس التعليم الشعبي، مع معلومات حول التعليم الشعبي بصفة عامة،  
بعضها بالانجليزية و لغات أخرى:  
[www.folkbildning.se](http://www.folkbildning.se)

- خدمة معلومات المدارس الشعبية العليا، مع لائحة بكل الدورات  
التعليمية و العناوين الإلكترونية لهذه المدارس:  
[www.folkhogskola.nu](http://www.folkhogskola.nu)

- شبكة التعليم الشعبي، نظام رقمي للمؤتمرات و العناوين الإلكترونية،  
مشترك بين كل الفاعلين في التعليم الشعبي، يستعمل- على سبيل المثال-  
التعليم متناسب مع الطلب او الحاجة:  
[www.folkbildning.net](http://www.folkbildning.net)

- المصادر التربوية لشبكة التعليم الشعبي، مع عناوين المواقع الإلكترونية و المقالات و المواد و المقررات الدراسية، وصف المشاريع و وسائل الإعلام المتعددة .... الخ فيما يتعلق الأمر بالتعليم الطويل الأمد:  
[www.resurs.folkbildning.net](http://www.resurs.folkbildning.net)

- اتحاد التعليم الشعبي، عبارة عن منظمة موجهة للاتحاديات الدراسية، مع وصلة لمختلف الاتحاديات الدراسية:  
[www.studieforbunden.se](http://www.studieforbunden.se)

- المنظمات الموجهة للمدارس و الحركات الشعبية، و تضم المدارس الشعبية العليا التابعة للحركات الشعبية و الجمعيات الأخرى:  
[www.rorelsefolkhogskolor.se](http://www.rorelsefolkhogskolor.se)

- هيئة البلديات و المجالس النيابية للمحافظات السويدية، و التي تمثل المدارس العليا الشعبية التابعة للتنظيمات النيابية للمحافظات و الاقاليم:  
[www.skl.se](http://www.skl.se)